المكتبة الأزهرية

مخطوطة

المسألة في البسملة

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

هذه الرسالة المسماة بالمسئلة
في البسملة تأليف الامام الهمام
منلا علي قاري منعه الله
بالنظر الى وجهه
الكريم وزاده
من النعيم
ورقاه
من التسليم
آمين

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٤٣٠
٤٣١٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

واجعل البسملة لي براءة من عذاب الجحيم نقل عن فتاوى النوازل للامام ابي الليث رحمه الله تعالى سئل محمد بن مقاتل الرازي عن رجل ابتدا سورة براءة ولا سمى هل هو خطاء فقال هو خطا الا ان يدعجها الانفال وقال ابو القاسم الصحيح ما قال محمد بن مقاتل لان رجلا لو اراد ان يبتدا قراءة اية او سورة من السور كان مامورا بان يبتدئ بالله من الشيطان الرجيم ويتبع ذلك بسم الله الرحمن الرحيم فكذلك اذا ابتدا سورة التوبة اهـ وقد نقلت بظاهره من توهم ان البسملة من اول براءة قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وان هذا هو المذهب وانا اقول وبالله احول ان هذا قول باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة وتفصيله بطول ومجمله الائمة الاربعة منهم من نفى كونها من القرآن كالامام مالك رضي الله تعالى عنه واتباعه ومنهم من اثبتها وهو الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه واشياعه وعلماؤنا المحققون على انها اية انزلت للفصل ولا شك ان بسملة اول براءة ووسط النمل خارجة عن المبحث اتفاقا واما امامنا الاعظم رضي الله تعالى عنه فليس له نص في المسالة لهذا وقد صرح قاضيخان ان البسملة عندنا ليست من الفاتحة فاذا كان المذهب انها ليست منها مع كونها فاتحة الكتاب ومثبتة في جميع المصاحف العثمانية وغيرها وقد ثبت قراءة البسملة فيها بطرق صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم داخل الصلاة وخارجها وتقرر

المذهب

المذهب ان قراءتها سنة بالاتفاق بل واجبة عند بعضهم في اول ركعات الصلوات على اختلاف في تعيينها وان المعتمد عدم قراءتها بين الفاتحة والسورة وهل يتصور كونها من اول براءة وتركه قراءتها خطا فحط الا يقبله العقل السليم والذوق الغريم بل في المنقول ما يدل على بطلان هذا القول السقيم وتبيانه ان القراء اجمعوا على انها تقرا في اول كل سورة ابتدا بها الا براءة وخيروا القارئ في احد السورتين الاتيان بها وتركها الا في ابتدا براءة فانهم اختلفوا فيها والمعتمد عدم الجواز نعم شرذمة قليلة منهم طائفة شاذة جوزوا قراءتها في اول براءة لكن لا لكونها منها بل للتبرك او لغيره من العلل الاتية قال السخاوي قال جواز التسمية في اول براءة حال الابتدا بها هو القياس يعني لا المنقول المنصوص الذي عليه الاساس قال لان اسقاطها انما لان براءة نزلت بالسيف او لعدم قطعهم يعني الصحابة رضي الله تعالى عنهم بانها سورة مستقلة فالاول مخصوص بمن نزلت فيه وهم اغاسمى للتبرك وعلى الثاني نجوزها لجواز ها في الاجزاء وقد علم الغرض من اسقاطها فلا مانع منها وقال المهدوي واما براءة فالقراء مجمعون على ترك الفصل بينها وبين الانفال بالبسملة وكذلك اجمعوا على ترك البسملة في اولها حال الابتدا بها سواء من راى البسملة حال الابتدا بها باواسط السور فانه يجوز ان يبتدا بها من اول براءة عند من جعلها هي والانفال سورة واحدة ولا يبتدا بها عند من جعل السيف علة لها وقال ابن شطا ولو ان قارئا ابتدا قراءته من اول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذ بالبسملة متبركا بها ثم تلا السورة لم يكن عليه ان شاء الله

تعالى كما يجوز له اذا ابتدا من بعض السور ان يفعل ذلك
واما المحذور ان يصل اخر الانفال باول براة ثم يصل ما
بينهما بالبسملة لان ذلك بدعة وضلالة وخرق للاجماع
ومخالف للمصاحف اهـ وهذا كله يدل على ان قراتها جائزة
عندهم ولم يقل احد بان تركها خطا فينبغي ان يحمل قوله على
ارادة المخالفة بنا على زعمه المختار عند هذا القول الشاذ
وعلى الخطا في العبارة وقعت بطريق المشاكلة لكلام
سائل المسئلة ثم استثناؤه صريح منه انه تبع الشرذمة
وان لم يرد من قراة البسملة في اوائلها كونها منها والا لاسوا
الادراج وغيره ويدل عليه المصحح ايضا لكن قد عرفت انه
مامور في اول السور بها ومخير في اثنائها فلا يطابق مدعاه
بان تركها خطا فملخص الكلام ومخلص المرام ان هذا قول
شاذ مبني على غير قياس صحيح موهوم ان تكون البسملة
من اول براة وهو موهون بحمد الله سبحانه وتعالى الملك
الجبار ساقط عن حيز الاعتبار في عمل جميع اهل الديار
حتى في كتاب الصغار وما ذلك الا بوعده تعالى حيث
قال انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون وباخباره صلى الله
عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها فافتح بصرك للانصاف واغمض
عين الاعتساف وانظر الى ما قال وتامل ما صح عن ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه انه قال لا يحل لاحد ان يفتي
بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وتبعه الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه في هذا المقال بقوله اذا صح الحديث فهو
مذهبي

مطلب

مذهبي واضربوا في الحائط قولي وهذا ما ظهر لي في الجواب
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تمت الرسالة المذكورة بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه وهذا اخر ما انتهى
الينا من ذلك والله اعلم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

في ٢٨ القعدة ١٢٧٦